هجرة الكفاءات العلمية العربية و العولمة

مليكة بكير
جامعة الجزائر 02

مقدمة

تعتبر ظاهرة هجرة الكفاءات والعقول المبدعة ظاهرة عالمية، تعاني منها الدول المتطورة والنامية، إذ فتحت العولمة الحدود و ألغت كل الحواجز أمام العلماء والباحثين وحررتهم الاعتبارات المحلية التي كانت تقيدهم من جهة وأتاحت المجال أمام تنافس تجاري صرف من جهة أخرى، حيث صار العلم والتكنولوجيا والاختراع و اليد العاملة الفكرية خاضعة لمنطق قوانين السوق العالمي الواحد في العرض والطلب، وتولي الدول ومراكز البحوث القادرة على الدفع أكثر من غيرها احتكار أهم الطاقات العلمية وأشهرها، إذ تعد الولايات المتحدة نقطة الجذب المثالية للطاقات العلمية الجديدة في ميدان المعلوماتية والطب الحديث والفيزياء النووية والفضاء، الوافدة من مختلف الدول وعلى وجه الخصوص الهند وشرق آسيا. فسيـادة اقتصاد العولمة واختلاف مستويات التنمية وتطور مجالات العلوم والتقدم التكنولوجي غير المسبوق، والكم الهائل من المعلومات والاتصالات، وسقوط الحدود السياسية والاقتصادية بعد نهاية الحرب الباردة، هذا عجل من رفع الخط البياني لوتيرة هجرة الأدمغة، وبالتالي أدى إلى مخاطر تمثلت في احتكار الأدمغة وتفريغ رصيدها المعرفي والعلمي وولادة أنواع جديدة من التحكم بالجنوب غير الطرق التقليدية.

لكن مهما اختلفت التسميات حول هذه الظاهرة، فإن العالم يشهد اليوم عملية نهب منظم وقانوني على مواردهم المادية بوسائل أخرى وأبلغ دليل على ذلك هو أن الكونغرس الأمريكي أصدر سنة 1990 تشريعا خاصا بمساعدة الشركات الأمريكية الكبرى على استيراد الخبراء في تكنولوجيا المعلومات وغيرهم من جملة الشهادات العليا باستغلال الأوضاع تلك البلدان النامية لاحتكارها في تحقيق التطور العلمي والتكنولوجي إلى أبعد حدود. (1)

تمثل ظاهرة هجرة أو استنزاف العقول (Brain Drain) والكفاءات مصدر قلق كبير للدول النامية وبالأخص الدول العربية لهذه العقول والكفاءات حيث تكون في أمس الحاجة إليها للخروج بها من أزماتها، والمساهمة في معدلات نموها الاقتصادي وتأثيرها على خططها التنموية .وقد توصلت دراسة(2) إلى وجود تراجع في خطط التنمية البشرية والتعليمية وعدم توائمها مع متطلبات سوق العمل، وتدني نسبة الكفاءات المؤهلة في الدول العربية، بالإضافة إلى الخسائر المادية المتمثلة في ما تم إنفاقه على تعليم هذه الكفاءات وتدريبها مع عدم القدرة على الإفادة من خبراتهم. (3)

ضف إلى ذلك حرمان هذه الدول من الاستفادة من خبرات ومؤهلات كفاءاتها التي عملت على تأهيلها على مدار سنوات طوال والمستفيد الأول من هذه المشكلة هي البلدان

المتقدمة والتي تقوم عبر وسائل و طرق متعددة على جذب هذه الكفاءات باستغلال الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتعليمية لهذه الكفاءات لصالحها من أجل تعزيز الانتاج العلمي والتطور التكنولوجي إلى أبع حدود. وقد خلصت دراسة قنوع وآخرون(2006) من خلال تحليل ظاهرة هجرة الكفاءات العلمية العربية (النقل المعاكس للتكنولوجيا) وآثارها على التنمية في الدول العربية ومعرفة أسباب هجرة هذه الكفاءات وعوامل الجذب التي تقدمها الدول المتقدمة إلى أن كل من المعوقات الإدارية من سيطرة الروتين الإداري في الوظائف الحكومية عامة ، وبيروقراطية العمل في الجامعات أحد الأسباب الهامة لتحفيز الهجرة. و أيضا البحث العلمي في الغرب الذي يشكل دافعاً للهجرة نتيجة المزايا التي تحققها الكفاءات العلمية بانخراطها في الوسط العلمي والبحثي المتطور في الدول المتقدمة.إلى جانب الخلل في البنية الاقتصادية والاجتماعية .

والأخطر من ذلك هو الزيادة المتسارعة في عدد المهاجرين من الأدمغة العربية وذات الاختصاصات المتقدمة في الآونة الأخيرة. وتشير بعض الأرقام والمعلومات المخيفة والمرعبة في هجرة العقول العربية استنادا إلى التقارير الرسمية الصادرة من الجامعة العربية ومنظمة العمل العربي، وكذلك منظمات المجتمع المدني، حيث تستحوذ الدول المتقدمة على95 % من العلماء بالعالم ، كما استحوذت على97 % من براءات الاختراع بالعالم، في حين عدد سكان هذه الدول لا يتجاوز 12 % من سكان العالم، كما أن دخل هذه الدول يمثل 64 % من الدخل العالمي. والعقول العربية المهاجرة الى الولايات المتحدة الامريكية تقدم دخلا لا يقل عن 40 مليار دولار سنويا.[4]

وقد تؤدي هجرة العقول إلى مكاسب أيضا في حالة عودة المهاجرين إلى بلدانهم الأصلية بعد تطوير مهاراتهم في الخارج. كما أن هؤلاء إذا قاموا باستغلال المعرفة الإضافية التي حصلوا عليها وما اكتسبوه من رؤوس أموال في الخارج بشكل جيد، فإن ذلك يمثل تعزيزا لعنصر التنظيم والابتكار في أوطانهم، ويكون المكسب الصافي أكبر في حالة عدم بقائهم فترة طويلة في الخارج وعودتهم إلى أوطانهم سريعا، وبخاصة أن عودة هؤلاء المهاجرين(الكفاءات المهاجرة) من الدول المتقدمة تساعد على انتقال وانتشار التكنولوجيا المتقدمة إلى الدول النامية، ومن ثم فإنهم يمثلون مصدرا محتملا للنمو في بلدانهم الأصلي.[5]

والمشكلة الحقيقية في هذه الظاهرة ليست في ترك هذه الخبرات والكفاءات مواقعها الطبيعية في الوطن وانتقالها إلى مؤسسات علمية متطورة ، حيث يمكن لهذا الانتقال أن يفيد في تطور العلم ويدفع بعجلته نحو الأمام ويأتي بخبرات جديدة إلى البلاد ، و لكن المشكلة التي تفرض نفسها هي في عدم رغبتهم أو قدرتهم على ترك مواطنهم الجديدة ورجوعهم إلى أوطانهم الأصلية بعد حصولهم علي الخبرات العلمية والمهارات التقنية التي يمكنها دفع عجلة التنمية في وطنهم الأم . [6]

وقد أظهرت نتائج دراسة(Docquier and Rapoport, 2007) أهمية وفائدة تنامي ظاهرة الهجرة لما لها من تأثيرات إيجابية على البلدان النامي، وتبين انه في حال قيام الدول النامية بفرض قيود على الهجرة الخارجية فإنها يمكن أن تتضرر على المستوى البعيد، حيث يمكن أن يؤدي ذلك إلى تراجع الاهتمام أو الإقبال على التعليم في هذه الدول. [7]

وعلى مدار سنوات مضت عانت الجزائر من هجرة شبابها وكوادرها وكفاءاتها العلمية للخارج نتيجة انعدام الفرص وتدهور الأوضاع الأمنية وشلل الاقتصاد، باتت الهجرة هي الحل الأمثل بالنسبة لهم .

وعليه فقد حان الوقت لإعادة النظر في مشكلة نزيف العقول والكفاءات العلمية الجزائرية والذي يعتبر قاعدة الارتكاز لانطلاق عمليات التنمية بجميع جوانبها ، وذلك من خلال وضع استراتيجيات فاعلة للتنمية البشرية تهدف بالمقام الأول إلى توفير البيئة المناسبة لهذه الكفاءات لضمان الاستثمار الأمثل للعنصر البشري والذي يعد المفتاح لتحقيق النمو من أجل غد أفضل لمستقبل الأجيال القادمة والتي ستساهم في عملية التنمية والبناء والتطوير . ومن هذا المنطلق جاءت هذه المداخلة كمحاولة لرصد ظاهرة هجرة الكفاءات العلمية (هجرة العقول) ومسبباتها وتأثير العولمة فيها ، وما يترتب عليها من آثار من أجل العمل على وضع آليات و استراتيجيات للحد من نزيف العقول والكفاءات العلمية التي هجرت مجتمعاتها عن قصد أو بدونه تاركة وراء ظهورها كماً هائلاً من التراجع في مجالات العلم والبحث المعرفي في الوقت الذي يفترض فيه أنه تم إعدادها لخدمة مجتمعها وتطوير قدراته وبالتالي العمل على رفع مستويات الرفاهية والإنتاج لبلدانها والتي هي أحق من غيرها في التقدم والازدهار.

1- هجرة الكفاءات العلمية

أ- مفهوم الهجرة :

تعني الهجرة حركة نزوح الأفراد من بلدانهم الأصلية إلى بلدان أجنبية بقصد الإقامة و العمل بها [8] ، و يعرفها جلس (1997) على أنها تحرك وانتقال السكان من منطقة إلى أخرى لوقت محدد أو بصورة دائمة بسبب عوامل مختلفة تدفعهم للهجرة. [9]

ب- المفهوم الاصطلاحي لهجرة الكفاءات العلمية:

تعددت المصطلحات بشتى اللغات للإشارة الى ذلك ومنها (هجرة الأدمغة) أو يطلق عليها البعض(إجهاض الأدمغة)، أو(نزيف الأدمغة)، (هجرة الكفاءات) و(إهدار الطاقات) و(هجرة العلماء) و(نهب المعرفة) و(اقتناص العلم) وهى ظاهرة تثير الحزن والأسى على الواقع العربي المؤلم.[10] ووفقا لقاموس جامعة أكسفورد فإن هجرة الأدمغة تعني" حركة من الأشخاص المهرة والمؤهلين تأهيلا عاليا إلى بلد حيث يمكنهم العمل في ظروف أفضل، وكسب المزيد من المال ". ويمكن أن تدعى بـ " هروب رأس المال البشري.[11]

ظهر مصطلح استنزاف الأدمغة لأول مرة في تقرير صادر عن الجمعية الملكية بلندن الذي نشر في عام 1963. و هو يشير بالمعنى الأصلي إلى نزوح العلماء البريطانيين إلى الولايات المتحدة. (12)

حيث أطلقه البريطانيون لوصف خسارتهم خلال السنوات الأخيرة من العلماء والمهندسين والأطباء بسبب الهجرة من بريطانيا إلى الخارج، خاصة الولايات المتحدة الأمريكية إلا أن العبارة الآن أصبحت تطلق على جميع المهاجرين المدربين تدريباً عالياً من بلدانهم الأصلية إلى بلدان أخرى.

ويمكن التمييز بين نوعين من الهجرة بتطبيق معيار مستوى التعليم على المهاجرين وهما هجرة العقول (Brain Drain) ، و هجرة العمالة (Labour Migration). ويصف مصطلح هجرة العقول تحركات الأفراد ذوي المهارة العالية عبر حدود الدول واستقرارهم خارج بلدانهم لفترة طويلة من الزمن. ويعرَّف الأفراد ذوو المهارة العالية بأنهم من حصلوا على درجات علمية جامعية أو في طريقهم للحصول عليها في الوقت الحالي، أو الذين لديهم خبرة في مجال أكاديمي معين تعادل هذا المستوى التعليمي. أما هجرة العمالة فتتضمن هجرة الأفراد ذوي المؤهلات والمهارات الأقل ممن نعتبرهم ذوي مهارة عالية.(13)

يقول مؤلف كتاب (القرن المالي) ديفين برينر الأستاذ في دراسات الأعمال في جامعة (ماكجيل) الكندية "في ظل اقتصاد العولمة سيذهب البشر والأموال إلى حيث يمكنهم أن يكونوا مفيدين ومستفيدين ففي كل عام يغادر ما يقدر عددهم بنحو 1.8 مليون من المتعلمين ذوي المهارات والخبرات في العالم الإسلامي إلى الغرب" .وإذا افترضنا أن تعليم أحد هؤلاء المهاجرين يكلف في المتوسط عشرة آلاف دولار فإن ذلك يعنى تحويل 18 مليار دولار من الأقطار الإسلامية إلى الولايات المتحدة وأوربا كل عام وإذا تراكم هذا المبلغ نظرياً على مدى عدة سنوات فسيصبح مفهوماً أكثر لماذا تزداد الاقطار الغنية غنى والفقيرة فقرا. (14)

واعتبر" عفارة" أن هجرة الكفاءات تعبر ببساطة عن الانتقال الإرادي أو القسري لذوي الشهادات العلمية العالية والخبرات الفنية من دولة إلى أخرى، سواء درسوا في وطنهم أو خارجه، بحيث يحقق لهم استقرارهم في الخارج بشكل دائم الاندماج في البنية الاجتماعية والعلمية والاقتصادية لمجتمع المهجر.

ويرى' مرسي ' أن النزيف البشري هو غياب العناصر البشرية الحيوية اللازمة والمطلوبة لتحقيق عمليات التنمية الشاملة لمجتمع من المجتمعات، في فترة زمنية محددة من حياته، هذا الغياب قد يكون بالهجرة أصلاً، أو بالامتناع عن العودة بعد قضاء فترة معينة بالخارج بقصد الدراسة أو التدريب، طالت هذه الفترة أو قصرت، وهذا النزيف يندرج تحته

أصحاب الكفاءات العقلية النادرة والخبرات العلمية العالية المستوى والمهارات الدقيقة، التي يشكل غيابها خطورة على حياة المجتمع في حاضره أو مستقبله.

يرى البعض أن مصطلح استنزاف العقول أو الأدمغة هو اصطلاح أطلقه البريطانيون لوصف خسارتهم خلال السنوات الأخيرة من العلماء والمهندسين والأطباء بسبب الهجرة من بريطانيا إلى الخارج، خاصة الولايات المتحدة الأمريكية إلا أن العبارة الآن أصبحت تطلق على جميع المهاجرين المدربين تدريباً عالياً من بلدانهم الأصلية إلى بلدان أخرى.

ويرى مرسي أن النزيف البشري هو غياب العناصر البشرية الحيوية اللازمة والمطلوبة لتحقيق عمليات التنمية الشاملة لمجتمع من المجتمعات، في فترة زمنية محددة من حياته، هذا الغياب قد يكون بالهجرة أصلاً، أو بالامتناع عن العودة بعد قضاء فترة معينة بالخارج بقصد الدراسة أو التدريب، طالت هذه الفترة أو قصرت، وهذا النزيف يندرج تحته أصحاب الكفاءات العقلية النادرة والخبرات العلمية العالية المستوى والمهارات الدقيقة، التي يشكل غيابها خطورة .على حياة المجتمع في حاضره أو مستقبله. (15)

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن القول بأن هجرة الكفاءات العلمية تعبر عن الانتقال الإرادي أو القسري للأشخاص المؤهلين وذوي الكفاءة العليا من دولة إلى أخرى بقصد الإقامة الدائمة أو المؤقتة ، بهدف زيادة تطوير العائد من التعليم الذي حصلوا عليه عن طريق البحث عن وظائف بعوائد أفضل، أو لإيجاد بيئة تعوض الخلل الموجود في بلدانهم الأصلية.

تصنيفات الهجرة:

يمكن تصنيف الهجرة من حيث الدوافع والمسببات إلى :

1.**هجرة اختيارية :**تندرج ضمن التطلعات والبحث الفردي عن الأفضل.

2.**هجرة إجبارية (قسرية):** أو بعبارة أدق تهجير، حيث تفرض قوة خارجية على غير إرادة الأفراد أو الجماعات بمختلف فئاتها وشرائحها ومنها" العقول "مغادرة أوطانها الأم.

أما من حيث أمد الهجرة ، فيمكن رصد نمطين من الهجرة:

1.**هجرة دائمة :** وتعني الهجرة دون العودة إلى الوطن الأصلي، وهي الأكثر خطورة.

2.**هجرة مؤقتة:** وذلك بهدف التحصيل العلمي أو لتحسين المستوى المعيشي أو لأسباب سياسية وأمنية، بحيث يعود المهاجر بعد تحقيق هدفه أو زوال المسببات المؤقتة إلى وطنه الأصلي في نهاية المطاف. (16)

أنماط هجرة العقول الكفوءة:

الاندماج الاقتصادي العالمي لا يشمل فقط تزايد حركة السلع والخدمات ورؤوس الاموال عبر الحدود الدولية ولكن يشمل أيضا حركة الأشخاص (الموارد البشرية) حيث قدر بحوالي 200 مليون انسان يعيشون خارج حدود دولهم الاصلية ويشكلون 3% من سكان العالم. وهذه الاعداد يتوقع لها الزيادة بسرعة كبيرة في العقود القادمة وان جزءا من هذه الحركة البشرية تشمل حركة العقول او ما يسمى بهجرة او انتقال العقول والادمغة الكفوءة.

وقد اتخذت الهجرة البشرية انماطا مختلفة ومتنوعة منها ما يمكن تصنيفه ضمن تصنيفات مختلفة كالهجرة الاقتصادية التي تشمل حركة العمالة الماهرة من بلد الى اخر نتيجة لاختلاف الاجر وتحسين الوضع المعيشي ومنها ما يندرج تحت نمط الهجرة السياسية التي تلعب الازمات السياسية دورا مهما بتدفق اللاجئين السياسين الى البدان التي تتمتع بحرية سياسية حيث تتسلل تحت هذا النوع من الانتقال عقول مفكرة ومبدعة في مجالات المعرفة المتنوعة. واذا ما اردنا ان نصنف هجرة العقول الكفاءة فهي كالتالي:

1. نمط تبادل العقول والأدمغة الكفوءة :

يشمل هذا المصطلح على تبادل العقول والمهارات الكفوءة ما بين الدول. وعادة ما تكون أصل تلك التبادلات تتم مابين الدول المتقدمة بهدف التكامل المعرفي، أو لأجل العمل المشترك في مشاريع علمية وبحثية تعود على الطرفين بالنفع المعرفي و المعلوماتي، ناهيك عن الخبرة المكتسبة المتولدة نتيجة لذلك.

2.نمط استنزاف العقول والأدمغة الكفوءة:

إن استنزاف العقول عادة ما تتم بين الدول المتخلفة (الفقيرة) والدول المتقدمة (الغنية). حيث أن عملية استنزاف العقول الكفوءة تسير دائما باتجاه واحد أي منها إلى صالح الدول المتقدمة وبدرجة اقل الى دول نامية اخرى. وطبقا للإحصائيات الامريكية للفترة ما بين 1960- 1987 .فقد شهدت الولايات المتحدة الامريكية هجرة أكثر من 850 ألف كفاءة علمية من الدول النامية. والجدول التالي يبين حركة وانتقال المهارات العربية الى دول منظمة التعاون الاقتصادي لعام 2000. (17)

البلـد	مهارة قليلة اقل من 8 سنوات تعليم	مهارة متوسطة 9 – 12 سنة تعليم	مهارة عالية 13 سنة واكثر تعليم	المجموع
الجزائر	76,7	9,2	14,1	100
مصر	18,3	22,6	58,9	100
إيران	17,00	24,5	58,6	100
العراق	34,8	26,6	38,6	100
إسرائيل	14,7	27,6	57,6	100
الأردن	16,4	28,0	55,6	100
الكويت	11,9	20,2	67,8	100
لبنان	30,4	25,1	44,5	100
ليبيا	22,9	23,0	54,1	100
المغرب	70,6	16,5	12,9	100
عمان	21,9	15,4	62,7	100
قطر	15,2	15,2	69,6	100
السعودية	13,4	22,0	64,6	100
سوريا	31,0	24,7	44,3	100
تونس	73,0	12,1	14,9	100
الإمارات العربية	16,8	15,8	67,3	100
الضفة الغربية قطاع غزة	15,8	29,1	55,0	100
اليمن	33,7	31,9	34,5	100

المصدر: عبد الناصر أحمد عبد السلام البدراني : ص 80

ومن خلال تقرير اللجنة الاقتصادية (اكو) لدول غرب آسيا في الأمم المتحدة لعام 2000 فقد أظهرت الأرقام والإحصائيات التي توفرت على النسب المئوية التي تحققت لهجرة الكفاءات العلمية من الدول النامية الى الدول المتقدمة وعلى رأسها و م الأمريكية كما هو مبين في الرسم البياني.

المصدر: عبد النصر أحمد عبد السلام البدراني : ص 82

أسباب و عوامل هجرة الكفاءات العلمية العربية:

إن دراسة أسباب هجرة الكفاءات هي الأساس المنطقي لاقتراح المبادئ والسياسات التي يمكن أن تتخذ للحد منها أو لمواجهة الآثار السلبية المترتبة عليها.ويصنف الباحثون هذه الأسباب في نوعين هما :

1. العوامل الطاردة للكفاءات:

تعرف العوامل الطاردة للكفاءات بأنها مجموعة من الأسباب والمعوقات تعيق عملية التطور الفكري والعلمي لدى العلماء والمفكرين مما يحفزهم ويدفعهم إلى اتخاذ قرار الهجرة أو النزوح إلى المكان الذي يؤمن لهؤلاء القدر الكافي من عوامل الاستقرار مدعوما بمحفزات الإبداع. وقد تتكون تلك المعوقات والأسباب نتيجة إلى عوامل متعددة منها ما هو سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي أو تقني أو تربوي. ولكي نقف عند تلك الأسباب ارتأينا أن نحددها ونفصلها بالدقة والحيادية الموضوعية الممكنة [18]

و هناك بعض الدراسات إلى تقسيم أسباب هجرة العقول العربية كالتالي: [19]

أ)العوامل الإدارية و السياسية :

إن البلدان العربية تعج دائما بالمشاكل السياسية المختلفة، وبالأحداث والكوارث السياسية التي انعكست سلبا على التقدم العلمي وحركة التطور في العلوم المختلفة. ومن هذه العوامل السياسية الطاردة نوجز منها التالي:

- قسوة وسوء تقدير النظم السياسية الحاكمة.
- الاضطرابات السياسية والحروب الأهلية التي تطال أهل العلم والمعرفة.
- عدم الاستقرار السياسي أو الاجتماعي والإشكالات التي تعتري التجارب الديمقراطية العربية والتي تؤدى في بعض الأحيان إلى شعور بعض أصحاب الخبرات بالغربة في أوطانهم، أو تضطرهم إلى الهجرة سعياً وراء ظروف أكثر حرية وأكثر استقراراً.

- عوامل أخرى موضوعية أو ذاتية تدفع أصحاب الخبرات إلى الهجرة كالبيروقراطية الإدارية وأنظمة الخدمة المدنية وبعض التشريعات والتعهدات والكفالات المالية التي تربك أصحاب الخبرات، إلى جانب أسباب عائلية أو شخصية فردية.

ب) العوامل الاجتماعية

و تعلب دور طاردا للكفاءات العلمية حيث أن العديد من الكفاءات العلمية التي تلقت علومها في البلاد الصناعية المتقدمة ، قد تجد موانعا اجتماعية في الاندماج مرة اخرى في المجتمعات التي تركتها نتيجة التباين الاجتماعي والسلوكي. فإن حالة الاغتراب الداخلي سيكون وقعها اشد خطورة على الباحث العلمي الذي تدرب على كيفية الحرص على عامل الوقت ، وتقديسه في بلاد المهجر الأمر الذي سيجعله يفكر في الاغتراب مرة أخرى.[20]

ج) العوامل الاقتصادية :

تتنوع العوامل الاقتصادية الدافعة لهجرة الكفاءات العربية إلى خارج حدود أوطانها الجغرافية وتحديدا الى دول الرفاهية المتقدمة في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية ونوجز منها:

- قلة الإنفاق على البحث العلمي متمثلة في ضعف ميزانيات البحوث العلمية المخصصة من قبل الدولة
- انخفاض وتدني مستوى المعيشة والدخل الفردي أي ضعف المردود المادي لأصحاب الكفاءات.
- الحواجز الإقليمية بين الدول العربية وغياب التكامل الهيكلي وتنافر برامج وخطط هذه الدول فيما بينها الامر الذي شكل عاملا مهما من عوامل الطرد للكفاءات العربية الى خارج حدود البلدان العربية حيث ان تبني سياسة مركزية تؤسس على مبدأ التكامل للقوى العربية العاملة وتبادل فوائض العمالة الماهرة والكفوءة فيما بينها سيخلق عوامل استقطاب ايجابية للكفاءات لجميع البلدان العربية و سيسهم في اعادة توزيع الخبرة المعرفية في البلدان العربية واستثمارها في بناء وتطوير وتدعيم اقتصادياتها التي لازالت تتسم بالتبعية الشبه كاملة لاقتصاديات الدول المتقدمة وتأثيراتها السياسية الخطيرة .
- انتشار البطالة المتزايدة في صفوف خريجي الجامعات والمعاهد العليا بسبب فقدان التنسيق مابين احتياجات السوق المحلية من العمالة الكفوءة الماهرة ، وما بين أعداد الخريجين الذي يتضاعف عاما بعد آخر مسببا ارتفاعا متزايدا في اعداد العاطلين عن العمل. [21]

د) **العوامل التقنية والعلمية :**

- القيود السياسية المفروضة على البحوث العلمية نتيجة إلى طبيعة النظم السياسية الحاكمة ونهجها الأمني في العديد من الدول النامية فقد يتدخل النظام الحاكم بفرض رقابة مشددة على تحديد ونوعية البحوث العلمية التي يتم التعامل معها خدمة لرؤيته السياسية. مما يدفع كم هائل من العلماء والمفكرين أن يترددوا في تحقيق طموحهم العلمي في دراسة وتحليل مواطن الخلل في ظاهرة ما من اجل معالجتها وتقديم الحلول العلمية المناسبة لها بسبب قد تكون نتائج تلك الأبحاث والحلول مخالفة لطبيعة وسلوك المؤسسة الحاكمة الأمر الذي يؤدي بالنتيجة إلى مصادرة نتائج البحث أو منعها من النشر.
- الريادة العلمية والتكنولوجية للبلدان الجاذبة ومناخ الاستقرار والتقدم الذي تتمتع به .
- منح الفرص لأصحاب الخبرات في مجال البحث العلمي والتجارب التي تثبت كفاءاتهم وتطورها من جهة، وتفتح أمامهم آفاقاً جديدة أوسع وأكثر عطاء من جهة أخرى.

- انعدام التوازن في النظام التعليمي، أو فقدان الارتباط بين أنظمة التعليم ومشاريع التنمية.
- التخلف التقني في أصول البحث العلمي واستقاء المعلومات والمصادر من مواقعها المختلفة من العالم عن طريق وسائل الاتصال المعرفي الحديثة كالانترنيت والدوائر التلفزيونية المغلقة والمفتوحة.

هـ) العوامل الثقافية :

وتلعب الموروثات والعادات والتقاليد دورا طاردا يضاف إلى جملة العوامل الطاردة الانفة الذكر. وتتمثل هذه الأسباب :

- زيادة نسبة الوعي السياسي والاجتماعي لدى شريحة الشباب في مجتمعاتنا العربية وقد تختلف نسب هذا الوعي من بلد إلى آخر نتيجة إلى المعطيات السياسية والثقافية في المجتمعات العربية. ونتيجة الى تقدم وسائل الاتصال المسموع والمرئي ودخول شبكات الانترنت بنسب متفاوتة أدى بالنتيجة إلى سرعة انتقال المؤثرات الخارجية القادمة من العالم المتقدم وتأثر اعدا كبيرة من شريحة الشباب العربي بها مما رفع عامل الرغبة في الهجرة الى تلك الدول التي تحسن انتقاء الوسائل في قنص الشباب واستدراجهم الى مجتمعاتها رغبة في تجديد دماء مجتمعاتها التي يغلب عليها طابع الشيخوخة. (22)
- العوامل التربوية والتعليمية الطاردة سيادة العادات والتقاليد في المجتمعات المتخلفة وتمركز القوة الاقتصادية والسياسية في ايدي مجموعة من ذوي المصالح مما يقلل فرص التقدم امام الكفاءات العلمية النشطة منها خصوصا.
- وجود التفرقة الواضحة بين خريجي الجامعات الوطنية وخريجي الجامعات الاجنبية. مما ادى الى تشجيع الدراسة في الخارج وساعد على انتشار استخدام الكفاءات الاجنبية وبالتالي قلل من الفرص امام الكفاءات العلمية الوطنية مما شكل دافع طرد لهم إلى خارج حدود الوطن.
- نظرة المجتمع المتواضعة إلى أصحاب المهن المختلفة خاصة الحرفيين والمهنيين إذ أن القيم الحضارية الموروثة و الخاطئة لبعض المجتمعات المتخلفة ومن بينها المجتمع العربي لا تميل إلى تقدير أو احترام المهارات الفنية وبالتالي لا توليها الأهمية أو العناية اللازمة.
- تعدد صور التفرقة ضد الكفاءات العلمية على أساس الدين, الانتماء العائلي او الحزبي, او التفرقة ضد المتزوجين من أجنبيات.
- تسييس السياسات التربوية في الجامعات العربية على حساب الكفاءة و الأداء.

و) العوامل السكانية :

يلعب الدور السكاني عاملا طاردا للكفاءات العربية نتيجة الى الاختلال الحاصل في الموازنة مابين استخدام الموارد الطبيعية وحجم الزيادة السكانية في المجتمع الاقتصادي. وتبدأ النقطة الحرجة لطرد الكفاءات العلمية عندما تميل كفة الكثافة السكانية على حساب الاستخدامات المثلى للموارد الاقتصادية المستثمرة. حيث تبدأ مشاكل البطالة ومظاهر تدني الدخل بالظهور مما تشكل عبئا كبيرا على الاقتصاد المحلي الامر الذي سيجعل من التراكم المتعاظم من القوى البشرية العاطلة عن العمل إلى الهجرة بحثا عن موارد الرزق. (23)

ز) العامل الأمني:

و يقصد به مختلف الصراعات الداخلية و الحروب التي تعاني منها الدول من جراء تعدد أزماتها ، وقد تمثل ذلك باحتلال فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي، ثم الحرب الأهلية اللبنانية . (24)

و العشرية السوداء التي عاشتها الجزائر في ظل الصراعات الداخلية . بالإضافة إلى الأحداث الأخيرة التي كان لها وقع كبير على اختلال الموازين في الثورات الداخلية التي عاشتها كل من ليبيل و مصر و تونس . وكل ذلك أدى إلى اضطراب في شوؤن الأمن والاقتصاد.

ك) العامل الشخصي

ويتلخص في تحقيق الطموح و الإبداع في ميدان البحث العلمي والوصول إلى الاستقرار المادي .

2-العوامل الجاذبة للكفاءات العلمي:

تعتبر عوامل الجذب للعقول نحو الخارج صورة لعوامل الطرد من وطنها الأصلي. و يمكن تلخيصها فيما يلي:

- ارتفاع مستويات الأجور في الخارج
- التقدم العلمي هو المعيار الأساسي للتوظيف
- الاهتمام بتطوير التعليم و البحث العلمي و منح الحوافز الكافية للبحث والتطوير.
- وجود أنظمة تعليمية حديثة و متطورة
- الاستقرار السياسي وحرية الفكر والبحث
- وجود المناخ الملائم للعمل و البحث
- التشجيع الذي تمنحه الدول المتقدمة لجذب الكفاءات غليها من توفير الموارد المالية الضخمة التي تمكنها من توفير فرص عمل مجزية.[25]

الآثار المترتبة عن هجرة الكفاءات :

1) الآثار الايجابية:

هناك مؤشر إيجابي لهجرة ذوي الكفاءات على الوطن العربي و يتجلى ذلك في مايلي :

- اعتبار هجرة ذوي الكفاءات بمثابة صمام أمان للأقطار التي تعاني من فائض في عدد الخريجين الجامعيين فيها .فعندما يذهب هؤلاء إلى البلدان المتقدمة يحصلون على دخل أكبر الذي يرسلونه إلى ذويهم ، و هذا يساعد في دخول العملة الصعبة للبلاد.
- اختفاء مشكلة توفير فرص العمل الناجمة عن إمكانية استيعاب كافة الخريجين26 .

2) الآثار السلبية:

يمكن تلخيص أبرز سلبيات النقل المعاكس للتكنولوجيا فيما يلي :

- تمثل هجرة ذوي الكفاءات خسارة مادية و بشرية وهذا ما يسميه البعض بالمنافع الضائعة أو الكلفة المحتملة من قبل الدول العربية ، والتي تتمثل في إنفاق الدولة على إعداد الكوادر المهاجرة ، وعدم الاستفادة منها في عملية التنوير والتوجيه ورفع المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي أي فقدهم دورهم الإشعاعي.
- تمثل هجرة ذوي الاختصاص هدرا للثروة القومية، إذ أن مردود الإنفاق تجنيه الدولة المهاجر إليها وليس الدول التي تحملت هذه النفقات.(27)
- اتساع الفجوة بين الدول النامية المصدرة للكفاءات العلمية والدول المتقدمة والمستقبلة لها.

- تدمير الخطط الإنتاجية للدول النامية .
- التغير في عدد السكان بصورة عامة والتغير في تركيب السكان من حيث النوع و العمر.
- ضعف و تدهور الإنتاج العلمي و البحثي في البلدان الأصلية بالمقارنة مع الإنتاج العلمي للكفاءات المهاجرة في البلدان المستقبلة. (28)

مفهوم العولمة

يعد مصطلح العولمة من أكثر المصطلحات إثارة للجدل في الآونة الأخيرة، إلا أنه يبقى من أكثر المصطلحات غموضا سواء من حيث المفهوم أو التطبيق في الواقع العملي. و يرجع غموض هذا المصطلح إلى حداثته بالإضافة إلى تعدد وتشابك الأبعاد المختلفة التي ينطوي عليها حيث تحمل العولمة في طياتها أبعادا سياسية واجتماعية وثقافية وغيرها. (29)

و العولمة في جوهرها ما هي إلا عبارة عن محاولة لإعادة صياغة العالم كله على النمط الأمريكي. وهذا من خلال إزالة كل الحواجز أمام تدفق البضائع والسلع ورؤوس الأموال، وتسليم زمام الاقتصاد العالمي لصالح المؤسسات النقدية العالمية، والتي لا تمثل في كنهها سوى مصالح الدول الكبرى على غرار صندوق النقد الدولي، ومنظمة التجارة العالمية وغيرهما. والعولمة هي حركة فكرية واقتصادية واجتماعية تمثل إلى حد ما نوع جديد من الاستعمار كما أنها أصبحت حتمية لا قبل للدول المستضعفة برفضها أو حتى مجرد محاولة تجنبها لأن هناك فجوة كبيرة في الإمكانات بينها وبين الدول التي تنادي بها وتروج لها.

وإذا كانت العولمة هي ذلك النظام الذي يشير إلى شكل من أشكال التوسع الاقتصادي والسياسي والثقافي الأحادي الاتجاه والذي يشتمل على سهولة حركة كل النشاطات، على اختلاف أنواعها، وانتشارها خارج الإطار الوطني، فلا بد للدول النامية والتي تعتبر الجزائر إحداها إعداد العدة اللازمة لمواجهة مخاطرها لأن الأمر الواقع أمامها ليس في إشكالية الاختيار بين الانخراط أو التصدي بل لابد من محاولة خوض غمارها والاستفادة منها على قدر المستطاع (30)

العولمة هي عبارة عن خطة رأسمالية غربية تستهدف قولبة العالم وإعطائه الشكل الذي يخدم أهداف قوى العمل، أو هي مشروع لتنميط العالم وجعله في شكل أحادي التوجه والمنهج . وهي محاولة جادة لتكريس الشرعية الدولية لخدمة مصالح الدول المتقدمة تحت لواء الولايات المتحدة الأمريكية .وهي بذلك إستراتيجية لترويج دعوة قهرية من خلال آليات اقتصادية وثقافية ،وبتوجه نفعي لتغيير تركيبات المجتمعات ونسيجها القيمي و تحويله نحو الحضارة الغربية.

و يعرفها أنتوني جيتر : هي عملية لحام المجتمعات لكي تنصهر في بوتقة واحدة مهما تباعدت بينها المسافات بحيث يتشارك كل البشر في الرؤى و التحديات. (31)

تأثير العولمة في هجرة الكفاءات العربية :

تبرز تبعات و تداعيات العولمة و أسواق العمل المعاصرة في ظاهرة التنافس على جلب و توظيف العقول والكفاءات في كافة أنحاء العالم. وهذا التكالب جعل من الجاليات

المهاجرين أكثر تعليما من السكان المحليين. ففي فرنسا نجد ارتفاع نسبة الجامعيين من مجموع المهاجرين المقيمين بهذا البلد بأكثر من 60 % مقارنة بمثيلتها لدى السكان المحليين. وعمدت في ذلك العولمة إلى وجود صيغة و هي اللجوء إلى مساعدة الدول الطاردة لهذه الكفاءات عن طريق تثمينها، ففي حال البلدان العربية يتطلب استثمار35 مليار دولار سنويا، خاصة وأن التركيبة السكانية لكل من البلدان المتقدمة والنامية تدفع إلى الهجرة. ففي الدول المتطورة تنخفض معدلات الزيادة السكانية وتزداد شريحة المسنين، مما يحتم الدول المتطورة التوسع في المجموعة العمرية من (15) سنة إلى (25) سنة . أما البلدان النامية، فتحتاج لتصل إلى هذا الحد ما يقارب من نصف قرن، إذا ما استمرت الدعوة، إلى انخفاض معدلات الزيادة السكانية بها، وبالتالي، فإن لدى البلدان النامية، الرصيد الكبير للشباب ، التواق إلى الهجرة نحو دول الشمال. (32)

وقد أوضح التقرير الإقليمي لهجرة العمل العربية أن ظاهرة التنافس على جلب وتوظيف العقول والكفاءات في كافة أنحاء المعمورة هي إحدى تبعات أو تداعيات العولمة وأسواق العمل المعاصرة، فقد ارتفعت نسبة المهاجرين من أصحاب التعليم العالي من مجموع المهاجرين في 2000، وارتفع العالم بما يزيد عن (50%) فقط خلال الخمس سنوات الفاصلة بين 1995 عددهم بذلك من (9.4) مليون إلى (19.7) مليون خلال نفس الفترة، هذا في حين ارتفعت أعدادهم إلى الضعف بالنسبة للمقيمين بدول أوروبا التي تستقبل القسم الأوفر من الهجرة العربية وانتقل عددهم من (2.5) مليون إلى (4.9) مليون خلال عشرية التسعينات.

وعلى الرغم من عدم توافر إحصائيات دقيقة ومتجددة يمكن لها أن تصف بشكل واقعي دقيق حجم ظاهرة هجرة العقول العربية المتغيرة رقمياً وإحصائياً باستمرار، إلا أن ما هو متوفر من إحصائيات مستقاة من بعض الدراسات التي قامت بها جامعة الدول العربية ومنظمة العمل العربية ومنظمة اليونسكو وعدد آخر من المنظمات الدولية والإقليمية المختلفة قد تعطي بعض المؤشرات التي يمكن لها مجتمعة الإحاطة بصورة عامة بحجم هذه الظاهرة .

يساهم الوطن العربي في ثلث هجرة الكفاءات من البلدان النامية إلى البلدان المتقدمة . إن (50%) من الأطباء و (23 %)من المهندسين و (15%)من العلماء من مجموع الكفاءات العربية المتخرجة من الجامعات العربية يهاجرون متوجهين إلى أوروبا والولايات المتحدة وكندا بوجه خاص. يشكل الأطباء العرب العاملون في بريطانيا (% 34) من مجموع الأطباء العاملين فيها . منذ عام 1977 وحتى عام 2006 هاجر أكثر من (750)ألف عالم عربي إلى الولايات المتحدة الأمريكية. إن ثلاث دول غربية غنية هي الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا تصطاد (75 %) من المهاجرين العرب. و قد أورد تقرير الأمم المتحدة للتنمية البشرية لعام 2002 أن هناك أكثر من مليون خبير واختصاصي عربي- من حملة الشهادات العليا أو الفنيين المهرة - يعملون في دول أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية فقط. و تشير الإحصائيات المختلفة إلى أن المنطقة العربية تخسر (1.57) مليار دولار أمريكي سنوياً جراء هجرة الأدمغة وأن (54%) من الطلاب العرب الذين يدرسون في الخارج لا يعودون إلى أوطانهم الأم، في حين يعود منهم إلى تلك الأوطان ما نسبته (% 4.5) فقط، وأن نسبة (70%) من العلماء العرب الذين يسافرون للتخصص في الدول الغربية الكبرى لا يعودون أيضاً .كذلك فإن أكثر من (85%) من الطلاب العرب الحاصلين على شهادة

الدكتوراه من الخارج لا يعودون إلى بلدانهم الأصلية. و يوضح كذلك تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2003 تنامي ظاهرة هجرة العقول العربية إلى كل من أوروبا و أمريكا، ويقدر هذا التقرير عدد الجامعيين العرب المهاجرين عام 1995 -1996 فقط بنحو(75) ألف جامعي.

تؤكد المعلومات المتوفرة على أن نسبة العقول المشاركة في التقدم العلمي والتربوي والتكنولوجي في الدول المتقدمة تصل إلى (2 %) من مجموع المتميزين فيها. وفي بلدان المغرب العربي، نقلت صحيفة" الحياة "الصادرة يوم 11أكتوبر 2006 عن رئيس اتحاد رجال الأعمال الجزائريين عمر رمضان قوله :إن الجزائر فقدت في العقد الأخير أكثرمن(40,000) من كفاءاتها العلمية، وأن حوالي (3,000) من المهندسين الجزائريين في الإعلام الآلي غادروا الجزائر بين أعوام 1992 و 1996، وأن من بين (10,000) طبيب عربي مهاجر إلى فرنسا هناك (7,000) جزائري يقيم (2.000) منهم في العاصمة باريس وأشار إلى أن هناك(8,000) جزائري في الولايات المتحدة الأمريكية بينهم(3,000) باحث في العلوم و التكنولوجيا ، معتبراً أن الجزائر من بين الدول التي توفر للدول الصناعية كفاءات علمية عالية دون مقابل، وأن هجرة الكفاءات الجزائرية لم تعد تقتصر على الدارسين في أوروبا بل امتدت لتطال الباحثين في الجزائر أيضاً، بحيث أصبحت الجزائر تحتل المرتبة الثالثة من بين25 بلد مصدر للهجرة إلى كندا. كما ورد في تقرير" الهجرة المغاربية في أوروبا "الصادر عن مركز الجامعة العربية في تونس شهدت بتاريخ 2005/7/20 أن الجاليات التونسية في الخارج شهدت زيادة بلغت (6.2%) مقارنة مع عام 2002 ليصل عددها إلى (701,660) مهاجر (58%) منهم فرنسا، وأن سجل الكفاءات التونسية بالخارج وفق إحصائيات عام 2004 قد تضمن حوالي (6,575) كفاءة في الهندسة و (707) في الطب والصيدلة و (182) في الإعلام و (81) في المحاماة و (1,126) رجل أعمال وحوالي (1,693) في تخصصات مختلفة . [33]

و الجدول التالي يبين حركة الهجرة الإجمالية في العالم :

المادة	العدد الاجمالي من 1995م – 2005م	النسبة المئوية
العدد الاجمالي للهجرة من الدول النامية	152,800 مليون نسمة	%80
العدد الاجمالي للهجرة من غير الدول النامية	38,200 مليون نسمة	%20
العدد الاجمالي للهجرة	191 مليون نسمة	%100

المصدر: ميسون زكي فوجو ، 2012 ،ص13- 16

أما عدد الكفاءات المهاجرة من كل بلد عربي فجاءت حسب ترتيب هذه الدول في الجدول التالي:

البلد	عدد الكفاءات المهاجرة	البلد	عدد الكفاءات المهاجرة
الجزائر	217.347	ليبيا	15.541
المغرب	207.117	السعودية	12.348
مصر	147.835	فلسطين	6.581
لبنان	110.960	اليمن	6.287
العراق	83.465	الإمارات العربية	3.487
تونس	68.190	البحرين	3.017
سوريا	43.898	موريطانيا	2.475
الأردن	26.640	جزر القمر	1.901
السودان	17.066	جيبوتي	1.592
الكويت	16.542	قطر	1.465
الصومال	16.516	سلطنة عمان	1.012

المصدر: فاطمة مانع و خبازي فاطمة الزهراء، 2011

ما يلاحظ من خلال الجدول أن الدول التي احتلت المراتب الأولى في هجرة كفاءاتها هي دول المغرب العربي و على رأسهم الجزائر في المرتبة الأولى و تليها المغرب ثم مصر و باقي دول المشرق و المغرب العربي.

إستراتيجية مواجهة ظاهرة هجرة الكفاءات :

إن الخطورة التي تشكلها هجرة العقول العربية على المخططات التنموية العربية بصورة خاصة، تتطلب إيجاد حلول للحد من هذه الظاهرة تمهيدا لوقفها .والحل الأمثل هو في وضع إستراتيجية عربية متكاملة للتصدي لهذه المشكلة .وتصنف بعض الدراسات ذات الصلة بالسياسات المقترحة لمواجهة هجرة العقول العربية وفق معيارين أساسيين وهما :

1. وضع البرامج الوطنية لمواجهه هجرة العقول وإنشاء مراكز للبحوث التنموية والعلمية والتعاون مع الهيئات الدولية والإقليمية المعنية لإصدار الوثائق والأنظمة التي تنظم أوضاع المهاجرين من العلماء أصحاب الكفاءات.
2. إجراء مسح شامل لأعداد الكفاءات العربية المهاجرة بهدف التعرف على حجمها ومواقعها وميادين اختصاصاتها وارتباطاتها وظروف عملها.
3. التعاون مع منظمة اليونسكو لإقامة مشروعات ومراكز علمية في البلدان العربية لاجتذاب العقول المهاجرة للإشراف على هذه المراكز والإسهام المباشر في أعمالها وأنشطتها.
4. صياغة سياسية عربية مركزية للقوى العاملة على أساس تكامل القوى العاملة العربية، بحيث تمكن الدول العربية التي تواجه اختناقات في مجال القوى العاملة من التخلص من مواقعها، وتتيح للبلدان العربية الأخرى التي تواجه عجزاً في هذا الميدان من سد العجز لديها.
5. حث الحكومات العربية على تكوين الجمعيات والروابط لاستيعاب أصحاب الكفاءات المهاجرة من بلدانهم وإزالة جميع العوائق التي تعيق ربطهم بأوطانهم، ومنحهم الحوافز المادية وتسهيل إجراءات عودتهم إلى أوطانهم للمشاركة في عملية التنمية والتحديث.

6. الاستمرار في تنظيم مؤتمرات للمغتربين العرب، وطلب مساعداتهم والاستفادة من خبراتهم سواء في ميادين نقل التكنولوجيا أو المشاركة في تنفيذ المشروعات.
7. احترام الحريات الأكاديمية وصيانتها وعدم تسييس التعليم أو عسكرته وهذا الموضوع له صله وطيدة باحترام حقوق الإنسان وخضوع الدولة والأفراد للقانون. وذلك بإعطاء أعضاء الهيئات الأكاديمية والعلمية حرية الوصول إلى مختلف علوم المعرفة والتطورات العلمية وتبادل المعلومات والأفكار والدراسات والبحوث والنتاج والتأليف والمحاضرات وفي استعمال مختلف وسائل التطور الحديثة دون تعقيد أو حواجز.
8. إعادة النظر جذرياً في سلم الأجور والرواتب التي تمنح للكفاءات العلمية العربية، وتقديم حوافز مادية ترتبط بالبحث والإنتاج وتقديم الحوافز التشجيعية والتسهيلات الضريبية والجمركية للوفاء بالاحتياجات الأساسية خاصة منها المساعدات التي تضمن توفير السكن المناسب وتقديم الخدمات اللازمة لقيامهم بأعمالهم بصورة مرضية .(34)
9. مراجعة سياسات التشغيل في الدول العربية والعمل على إعطاء الأولوية في التشغيل لأبناء الوطن أولا ثم أبناء الدول العربية ثانيا ، ثم للعمالة الأجنبية ثالثا طبقا للاتفاقيات العربية في هذا الشأن ، وذلك نظرا لازدياد العمالة الآسيوية ببعض دول الخليج .
10. وضع خطة شاملة طويلة الأمد، وخطط فرعية مرحلية لاحتياجات الدولة من القوى العاملة المواطنة المؤهلة علميا وعمليا في القطاعات الرئيسية للتنمية، وفى التخصصات المختلفة.
11. العمل على تعميق الانتماء داخل الشباب العربي حتى يمكن أن تستقر هذه الكفاءات في المجتمع، وتسهم في دفع عجلة تنمية المجتمع العربي.
12. التخطيط لوضع برنامج محدد هدفه الأساسي كيفية استقطاب العقول العربية المهاجرة.
13. العمل على تشجيع الكوادر الفنية والعلمية على العمل والإنجاز باستمرار وليس كبح الطموح، والعمل على توفير الإمكانيات، وتهيئة المناخ العلمي السليم للإنتاج العلمي والإبداع.
14. التوسع في فتح مؤسسات لتدريب العمالة العربية ، وتأهيلها بشكل يضمن اندماجها القوى في قطاعات النشاطات الاقتصادية ومجالاتها ، مع تيسير سبل التحاق المواطنين بالدراسات التأهيلية والتدريبية والتجريبية التي تعقدها مثل هذه المؤسسات .

خاتمة:

أصبحت مشكلة هجرة الأدمغة ظاهرة عامة على مستوى الوطن العربي ومعالجتها تحتاج إلى وضع استراتيجية تأخذ بعين الاعتبار تعقيدات الواقع العربي، والتناقضات الموجودة فيه ،لإيجاد الحلول المقنعة والكافية لاستحواذ كوادرها التي مازالت تأثيرات العولمة إليها جاذبة بقوة عن طريق البحث والتقصي في طموحاتها وأهدافها المخططة لها للوصول إلى الأفق ، و مراعاة عدة مختلف الجوانب السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الفكرية وغيرها. والملف للانتباه أن العوامل الاقتصادية هي العوامل الأكثر تأثيرا على هذه الكفاءات المبدعة والصانعة للمستقبل الزاهر. مما يتطلب وضع إستراتيجية عمل محكمة عربية تشارك فيها الحكومات العربية كافة ومؤسسات العمل العربي المشترك للحفاظ واسترداد كفاءاتها من أجل خدمة الوطن الأم، والتقليل من هجرة العقول العربية ومعالجة كل الأوضاع المحيطة بها وإزالة العقبات التي تواجهها من أجل تفجير طاقاتها المبدعة وعدم تركها للدول المتطورة تستغلها لصالحها في الانتاج العلمي والتكنولوجي حتى تبقى رائدة العالم و الشعوب تعيش تحت وطأتها .

الهوامش:

1)- عبد القادر رزيق المخادمي، 2010 ، الكفاءات المهاجرة بين واقع الغربة و حلم العودة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 167.

2) -الخلايلة، 2010

3)- ميسون زكي فوجو، 2012 ، استراتيجيات التنمية البشرية ودورها في الحد من ظاهرة هجرة الكفاءات العلمية في فلسطين (دراسة حالة قطاع غزة)، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة ، فلسطين ، ص 83

4)- ثامر البكري، 2012 ، المسؤولية الاجتماعية واستدامة رأس المال الفكري بالإشارة إلى هجرة العقول العربية ، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية- العدد 8 ، جامعة العلوم التطبيقية الخاصة كلية الاقتصاد الأردن – عمان ، ص 10-11

5)- ميرة محمد عمارة، 2013، هجرة العقول وأثرها في النمو الاقتصادي في مصر، بحوث اقتصادية عربية، العددان 63-64 ، ص16

6)- ميسون فوجو، مرجع سابق ،ص 4)

7)- نفس المرجع السابق، ص 96

8)- إبراهيم عبد الخالق رؤوف ، كفاح يحيى صالح العسكري، 2007 ، دراسة هجرة العقول... أسبابها ، علاجها من وجهة نظر التدريسيين و التدريسيات في كلية التربية، مجلة كلية التربية ، العدد 2 ، الجامعة المستنصرية ، العراق ، ص 215

9)-محمد حسن محمود فرج ، فائزة محمد الحسن خليل، 20014 ، استخدامات التحليل العاملي في تحديد أهم العوامل التي تؤثر في هجرة الكفاءات العلمية السودانية : دراسة اقتصادية إحصائية لحالة الكفاءات السودانية بالمملكة العربية السعودية ، مجلة علمية محكمة تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم و التكنولوجيا ، المجلد الخامس ، العدد 12 ، السودان. ،ص 69

10)- عائدة عزت، بدون سنة، هجرة العقول العربية، وزارة التجارة والصناعة، مصر.، ص 2
11)- Raveesh .S ,2013, Brain Drain: Socio-Economic Impact on Indian Society, International Journal of Humanities and Social Science Invention ISSN (Online), Volume 2 , p 12, www.ijhssi.org
12)- Davood Salmani, Gholamreza Taleghanin, Ali Taatian3,2011, Impacts of Social Justice Perception on Elite Migration, Iranian Journal of Management Studies (IJMS), Vol.4, No.1. Iran ,p 45
13)- أميرة محمد عمارة، مرجع سابق ، ص11
14)- عبد الناصر أحمد عبد السلام البدراني، 2009، هجرة الكفاءات العربية الأسباب (العراق أنموذجا)، رسالة ماجستير منشورة، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، كوبنهاكن، الدانمارك. ص75
15)- ميسون فوجو، مرجع سابق ، ص11
16)- نفس المرجع السابق، ص12
17)- البدراني، مرجع سابق ، ص 76
18)- نفس المرجع السابق ، ص81
19)- ميسو فوجو، مرجع سابق ،ص 21
20)- البدراني ، مرجع سابق ، ص82
21)- نفس المرجع السابق ، ص83
22)- نفس المرجع السابق ،ص84-85
23)- نفس المرجع السابق ، ص86-87
24)- نبيل مرزوق، 2010، هجرة الكفاءات و أثرها على التنمية الاقتصادية، جمعية العلوم الاقتصادية السورية ، ندوة الثالثة و العشرون الاقتصادية ، دمشق، سوريا، ص 5
25)- فاطمة مانع، خبازي فاطمة الزهراء، 2011، هجرة الكفاءات العلمية و آثارها على التنمية الاقتصادية في البلدان النامية، ملتقى دولي حول رأس المال البشري في منظمات الأعمال العربية في الاقتصاديات الحديثة ، الشلف ، الجزائر، ص 6
26)- عبد القادر رزيق المخادمي، 2010 ، الكفاءات المهاجرة بين واقع الغربة و حلم العودة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ص 76
27)- نفس المرجع السابق، ص 76
28)- نفس مرجع سابق،2011 ، ص 6
29)- يزيد غزال، 2008، تأثير عولمة الموارد البشرية على هجرة الأدمغة في دول العالم العربي، رسالة ماجستير غ منشورة ، كلية العلوم السياسية والإعلام ،جامعة الجزائر، ص15
30)- نفس المرجع السابق ، ص6
31)- نفس المرجع السابق ، ص16
32)- المخادمي، مرجع سابق ، ص 99- 100
33)-ميسون فوجو ، مرجع سابق ،ص13- 16
34 نفس المرجع السابق ،ص 34-35

المراجع

1. أميرة محمد عمارة، 2013، هجرة العقول وأثرها في النمو الاقتصادي في مصر، بحوث اقتصادية عربية، العددان 63-64
2. إبراهيم عبد الخالق رؤوف، كفاح يحيى صالح العسكري ، 2007 ، دراسة هجرة العقول... أسبابها، علاجها من وجهة نظر التدريسيين و التدريسيات في كلية التربية، مجلة كلية التربية، العدد 2 ، الجامعة المستنصرية ، العراق .
3. ثامر البكري، 2012، المسؤولية الاجتماعية واستدامة رأس المال الفكري بالإشارة إلى هجرة العقول العربية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية -العدد 8 ، جامعة العلوم التطبيقية الخاصة كلية الاقتصاد الأردن – عمان
4. عائدة عزت، بدون سنة، هجرة العقول العربية، وزارة التجارة والصناعة، مصر.
5. عبد الناصر أحمد عبد السلام البدراني، 2009، هجرة الكفاءات العربية الأسباب (العراق أنموذجا)، رسالة ماجستير منشورة، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، كوبنهاكن، الدانمارك.
6. عبد القادر رزيق المخادمي، 2010 ، الكفاءات المهاجرة بين واقع الغربة و حلم العودة، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر .
7. فاطمة مانع، خبازي فاطمة الزهراء، 2011، هجرة الكفاءات العلمية و آثارها على التنمية الاقتصادية في البلدان النامية، ملتقى دولي حول رأس المال البشري في منظمات الأعمال العربية في الاقتصاديات الحديثة، الشلف، الجزائر.
8. محمد حسن محمود فرج، فائزة محمد الحسن خليل، 20014، استخدامات التحليل العاملي في تحديد أهم العوامل التي تؤثر في هجرة الكفاءات العلمية السودانية : دراسة اقتصادية إحصائية لحالة الكفاءات السودانية بالمملكة العربية السعودية ، مجلة علمية محكمة تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم و التكنولوجيا، المجلد الخامس، العدد 12 ، السودان.
9. ميسون زكي فوجو، 2012، استراتيجيات التنمية البشرية ودورها في الحد من ظاهرة هجرة الكفاءات العلمية في فلسطين (دراسة حالة قطاع غزة)، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة ، فلسطين .
10. نبيل مرزوق، 2010، هجرة الكفاءات و أثرها على التنمية الاقتصادية، جمعية العلوم الاقتصادية السورية، ندوة الثالثة و العشرون الاقتصادية، دمشق، سوريا.
11. يزيد غزال، 2008، تأثير عولمة الموارد البشرية على هجرة الأدمغة في دول العالم العربي، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية و الإعلام ، جامعة الجزائر.

12. Raveesh .S ,2013, Brain Drain: Socio-Economic Impact on Indian Society, International Journal of Humanities and Social Science Invention ISSN (Online), Volume 2 , www.ijhssi.org.

13. Davood Salmani, Gholamreza Taleghanin, Ali Taatian3,2011, Impacts of Social Justice Perception on Elite Migration, Iranian Journal of Management Studies (IJMS), Vol.4, No.1. Iran